

أضواء البيان

@ 245 @ الكريمة المقدسة أنه لا يؤمن أحد حتى يحكم رسوله صلى الله عليه وسلم في جميع الأمور ثم ينقاد لما حكم به ظاهرا وباطنا ويسلمه تسليما كلياً من غير ممانعة ولا مدافعة ولا منازعة وبين في آية أخرى أن قول المؤمنين محصور في هذا التسليم الكلي والانقياد التام ظاهرا وباطنا لما حكم به صلى الله عليه وسلم وهي قوله تعالى : { إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا } . ! 7 7 ! وذكر في هذه الآية الكريمة أن المنافقين إذا سمعوا بأن المسلمين أصابتهم مصيبة أي : من قتل الأعداء لهم أو جراح أصابتهم أو نحو ذلك يقولون إن عدم حضورهم معهم من نعم الله عليهم . . وذكر في مواضع آخر أنهم يفرحون بالسوء الذي أصاب المسلمين كقوله تعالى : { وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها } وقوله : { وإن تصبكم مصيبة يقولوا قد أخذنا أمراً من قبل ويتولوا وهم فرحون } . ! 7 وذكر في مواضع آخر أن ذلك الفضل الذي يصيب المؤمنين يسوءهم لشدة عداوتهم الباطنة لهم كقوله تعالى : { إن تمسكم حسنة تسؤهم } وقوله : { إن تصبكم حسنة تؤهم قوله تعالى ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب الآية ذكر في هذه الآية الكريمة أنه سوف يؤتي المجاهد في سبيله أجراً عظيماً سواء أقتل في سبيل الله أم غلب عدوه وظفر به . . وبين في موضع آخر أن كلتا الحالتين حسنى وهو قوله : { قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين } والحسنى صيغة تفضيل ؛ لأنها تأنيث الأحسن . . { حرص المؤمنين } لم يصرح هنا بالذي يحرض عليه